

يدور موضوع يوم الصحة العالمي لهذا العام حول "التغطية الصحية الشاملة: للجميع وفي كل مكان" تحت شعار "الصحة للجميع". فتحقيق التغطية الصحية الشاملة يحول دون وقوع الناس في براثن الفقر، إذ يضطرون إلى سداد تكاليف الرعاية الصحية. وغيابها يؤثر تأثيراً سلبياً على حياة ملايين الأشخاص والمجتمعات ورفاهيتهم في جميع أنحاء العالم، لاسيما في البلدان منخفضة الدخل. وتتيح التغطية الصحية الشاملة مزيداً من الفرص أمام الناس للعمل وكسب العيش، وتزيد فرص الأطفال في بلوغ قدراتهم المدرسية الكاملة، وهي الأساس الذي تقوم عليه التنمية الاقتصادية طويلة الأمد.

لقد تأسست منظمة الصحة العالمية على المبدأ الذي يقضي بحق كل فرد في أن يتمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه. ومع ذلك، يقع ما يقرب من 100 مليون إنسان في براثن الفقر المدقع، مجبرين على العيش بدخل 1.90 دولار أمريكي فقط أو أقل في اليوم، لأنهم يضطرون لدفع تكاليف الخدمات الصحية من جيوبهم الخاصة.

وفي إقليم شرق المتوسط، يمثل الإنفاق الشخصي المباشر 40% من الإنفاق الصحي؛ وأكثر الأشخاص تضرراً من هذا الوضع هم ذوو الدخل المنخفض والمحرومون من الحماية الاجتماعية. ويواجه ما يصل إلى 55.5 مليون شخص في مختلف أنحاء الإقليم ضائقة مالية نتيجة لما يدفعونه من المالم الخاص على الصحة؛ وتدفع هذه التكاليف ما يصل إلى 7.7 ملايين شخص إلى الوقوع في براثن الفقر. وتبلغ المدفوعات الشخصية على الخدمات الصحية أكثر من 70% من إجمالي الإنفاق الوطني على الصحة في بعض بلدان الإقليم.

وصرح الدكتور جواد المحجور، مدير منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط بالإنابة، أن "التغطية الصحية الشاملة حق أساسي من حقوق الإنسان". وأضاف أن «ضمان الحق في الصحة للجميع والتغطية الصحية الشاملة وجهان لعملة واحدة، وهما الدافع لعمل المنظمة منذ إنشائها. ويتزامن يوم الصحة العالمي هذا العام مع مناسبتين خاصتين، إذ يوافق الذكرى السبعين لإنشاء منظمة الصحة العالمية والذكرى الأربعين لإعلان ألما-آتا بشأن الرعاية الصحية الأولية».

ويذكر يوم الصحة العالمي لعام 2018 البلدان بالالتزامات التي قطعتها على نفسها عندما اعتمدت أهداف التنمية المستدامة والتزمت باتخاذ خطوات ملموسة للنهوض بجدول أعمال الصحة للجميع.

وتعني التغطية الصحية الشاملة أن يستطيع جميع الأشخاص والمجتمعات الحصول على خدمات الرعاية الصحية التي يحتاجون إليها دون أن يعانون من ضائقة مالية. ويستطيع كل شخص أن يحصل من خلال التغطية الصحية الشاملة على الخدمات التي تعالج أهم أسباب المرض والموت، مع ضمان أن تكون تلك الخدمات عالية الجودة من أجل تحسين صحة الأشخاص الذين يتلقونها.

وأضاف الدكتور المحجور أن "التغطية الصحية الشاملة تعني أيضاً ضمان الحصول على الرعاية الأساسية عالية الجودة وتوفير الحماية المالية". وهو ما يحسن صحة الناس ويزيد متوسط عمرهم المتوقع، ليس هذا فحسب، بل ويحمي البلدان كذلك من الأوبئة، ويقلص من رقعة الفقر ويحد خطر الجوع، ويخلق فرصاً للعمل، ويحفز النمو الاقتصادي، ويعزز المساواة بين الجنسين.

وبمناسبة اليوم العالمي للصحة لعام 2018، وفي إطار احتفالات إقليم شرق المتوسط بهذه المناسبة، سيستضيف مكتب منظمة الصحة العالمية الإقليمي لشرق المتوسط في 4 نيسان/أبريل 2018 حلقة نقاش حول التغطية الصحية الشاملة ستركز على الفئات السكانية الضعيفة والملاجئين، وستضم كبار الخبراء والقادة في مجال الصحة العامة علي الصعيدين العالمي والإقليمي، وسيتبادلون فيها قصص النجاح العالمية والإقليمية، مُسلطين الضوء على الحماية المالية والتغطية السكانية والتغطية بالخدمات. كما ستؤكّد حلقة النقاش كذلك على أهمية المشاركات مع القطاع الخاص والمجتمع المدني.

وقال الدكتور ظفار ميرزا، مدير إدارة تطوير النظم الصحية في المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط "تكتسي التغطية الصحية الشاملة أهمية خاصة للأشخاص الذين يعيشون في بلدان تعاني من حالات طوارئ حادة وطويلة الأمد. وهذا هو وضع إقليمنا للأسف، لافتاً النظر إلى أن نصف السكان النازحين داخلياً في العالم يعيشون في بعض بلدان الإقليم، وأن أكثر من 60% من اللاجئين والمهاجرين في العالم هم من إقليم شرق المتوسط في الأساس. ومن هذا المنطلق، فإننا نركز تركيزاً خاصاً على التغطية الصحية الشاملة للاجئين والمهاجرين".

إن يوم الصحة العالمي فرصة لتسليط الضوء على الحاجة إلى التغطية الصحية الشاملة ونتائجها الإيجابية على الصحة. وفي هذه المناسبة، تؤكّد المنظمة من جديد التزامها بتعزيز الصحة للجميع، دون تمييز، لضمان عدم إغفال أحد في أي مكان.

المواقع ذات صلة

[يوم الصحة العالمي](#)